حلفائهم سربية ورومانية واليونان في جهات البلقان فحصلت هناك مواقع عديدة في سالونيك ومقدونية . وكان لفرنسة في كل هذه الوقائع البلاء الحسن فعزّزت جيوشها سربية بعد كسرتها في سنة ١٩١٥ ثم انشفت عنها في السنتين ١٩١٦ و١٩١٧ لما قام البلغار باعمال حربية مهمّة في البلقان . ثم تجاوزوا حدود اليونان ورومانية بمساعدة الالمان والنساويين تحت قيادة رئيس أركان حربهم الجنرال ساڤوف مصحوباً بالجنرالين الالمانيَّين فون ستوبن وفون شولتس

وقد طالت الحرب والبلغار يبلون فيها احسن بلاء لكنّهم عرفوا في اثنائها مطامع الالمان ومواعيدهم السرّية تارةً لهم وتارةً عليهم فنفروا منهم . على انّ البلغار لم يزالوا يتظلّمون الفيائق ويحجبون المراكز الى اواسط السنة ١٩١٨ فعزم الجنرال الفرنسوي غيليوما ثمّ فرنشه دِسبيره على قطع دابرهم مهما تكلّف الفرنسويون من الضحايا فزحفوا اليهم زحفة الأسد الرئبال مع قلّة عددهم بالنسبة الى الاعداء وبهجمات متوالية واصلوها مدّة ١١ يوماً (١٥ ايلول الى ٢٦ منهُ) احلّوا بهم بأسهم وقطعوا نظامهم واضطرّوهم الى طلب الهدنة في ٢٦ ايلول فكانت كسرتهم فاتحة الغلبات التالية حتّى طلبت تركية بعدها الهدنة في ٣١ ت١ ثمّ النمسة في ٣ ت وآخرها المانية في ١١ منهُ وعاد العالم الى سلامهِ (لهُ بقيّة)

الوهم في الحيوانات والحشرات

وحبهما الغريزي لنسلهما

نظر للاب اسكندر طوران اليسوعي

قد اطنب الشعراء ومصنّفو الروايات في ذكر ما تكنّهُ قلوب الأمهات لاولادها بل الحيوانات لصغارها . فكم تصفّحنا من القصائد الشائقة والمقالات الرائقة في حنان الدجاجة على فراخها والطير على اولادها . تأمّل مثلاً زوجاً من الحمُّون وراقب حرصهما على جمع ما يعثران عليهِ في الطرقات او بين الدغل والاشواك من نُسال الصوف ونُتاف الريش ونُثار القطن ليوثّراها مهداً لنسلهما عند مولدهِ بعد ان

قضيا اياماً يتناوبان ليلاً مع نهار في حضانة بيضهما. فاذا خرج الصغار الى النور تفانيا في تلقيمها الطعام مرارًا كل يوم الى ان تقوى على الطيران محلقةً في الهواء

فهذا امرٌ مما يؤثر في عواطف البشر ويسوّل للشعراء مادّة واسعة لشحذ قريحتهم. ولكن شتّان بين الشعر وحقيقة التاريخ وربما كانا على طرفي نقيض لأن التاريخ يسجّل الوقائع اما الشعر فيزخرفها وكثيرًا ما تخترعها مخيّلة الشاعر وكما ينسب الشعر النطق الى الحيوان — وليست امّة خالية من رواة الامثال — فكذلك يعزو اليها الاهواء البشريّة من حبّ وبغض من فهم وتعقّل من فطنة واحتراس الى غير ذلك من صفات اختصّ بها العاقل

وكثير بين الناس من يحذو حذو الشعراء فيؤوّلون اعمال الحيوان تأويلهم لاعمال البشر لا سيما في عصرنا هذا الذي فيه تفاقم شرّ الملحدين فهضموا حقوق الانسان ورفعوا البهيمة العجماء الى درجته فقابلوا بينهما ونسبوا جهلًا او عمدًا الى الحيوان خواصّ الانسان. ومن ذلك انهم نسبوا الى انثى الحيوان حبّ الامّ لبنيها واملّ هذا في بعضهم نتيجة ما تعلّموهُ في ايام الصبا من الامثال على السنة الحيوان

وكأني بالقارئ يقاطعني فيقول او تنكر على الحيوان الاعجم حبّه لبنيه — أجيب على هذا السؤال بديهاً: ليس في الحيوان الخالي من النطق حبّ صحيح. اللهمّ ان ادركنا معنى الحبّ وكنهه. فان الحبّ ليس مجرّد ميل غريزيّ في قلب المحبّ نحو المحبوب بل هو ميل الارادة نحوهُ لصلاحه. وفعل الارادة مبنيٌّ على المعرفة وادراك ما يوجد من العلائق بين المحبّ والمحبوب. والحيوان خلوٌ من هذه المعرفة لا يدرك مطلقًا معنى الابوّة والامومة كما سبقنا فاوضحنا ذلك في مقالتنا السابقة (المشرق ١٧[١٩١٤]: ٧٤١—٧٥٠) عن البيضة حيث بيّنّا انّ الطائر لا يعرف ما هي بيضتهُ وما سيحصل منها. وهذا يعمّ كل حيوان على الاطلاق فانّ الحيوان لا يعرف صغيرهُ معرفةً جوهرية صحيحة ومن ثمّ ليس حبّهُ ايضاً حبًّا صحيحاً

منحت العناية الربّانية الحيوان ميلًا غريزيًا هو الوهم فعطفت تلك الغريزة نحو غاية ارادها الخالق وهي حفظ الحيوان لجنسه. فكما الوهم كذلك الغاية كلاهما من الله الذي يدفع الحيوان الى ابراز اعمال مؤدية الى تلك الغاية. وهيهات ان ينتج

من هذه الاعمال انَّ الحيوان ذو عقل وانهُ مزدان بحبّ صحيح كما يعلمهُ الناس . والخلط بين الامرين شطط فظيع

ودونك بعض الاحداث التي اختبر العلماء وقوعها من الحيوان فهي اصدق نبأً من تخيُّلات الشعراء وارباب الروايات المختلقة ولنبدأ ببعض الحيوانات الكبيرة :

يعلم الفلاحون في سوريَّة انَّ البقرة التي ماتت عجلها لا تدرُّ بحليبها ما لم يخدعوها ببعض الظواهر (اذ يجهلون الطرائق الشائعة في اوربة لاستدرار حليب البقرة الثكلى) فهم يعمدون الى جلد العجل الميت فيحشونهُ تبناً واذا ارادوا ان يحلبوا البقرة قرَّبوا ذلك الشبح الى البقرة اترأمهُ كما كانت تفعل بعجلها حيًّا فتدرّ بلبنها . وهكذا يعمل العرب بنوقهم يقدّمون اليها البوّ وهو جلدُ حوارها المحشو تُماماً فتعطف عليهِ وتدرُّ

وان قال قائل انَّ البقرة تشمُّ رائحة عجلها فتعرفهُ . اجبنا انَّ هذه ليست معرفة كما شرحنا ذلك في مقالتنا عن الوهم بل عمل وهميّ لا يتجاوز الحسّ فانَّ البقرة كانت في حياة عجلها تلحسهُ بلسانها وهي الآن تكرّر ذلك الفعل بناء على ما طُبع في مخيّلتها سابقاً فتعود الى إدرارها . ويثبت قولنا انَّ الفلاحين يثنون اربهم من البقرة ولو قرَّبوا اليها جلد عجل غريب ورثّما اكتفوا ببوّ واحد لإدرار عدَّة بقرات . وقد عرفنا راعياً لم يملك غير بوّ واحد كان يستدرُّ بهِ أيَّ بقرة كانت . ومن الرعاة من يستغني عن جلد العجل بان ينطح برأسهِ اخلاف البقرة او الناقة كما يفعل العجل أو الحوار عند امتصاصها لبن الامّ . فكل هذا دليل واضح على أنَّ المحبّة المزعومة في البقرة او الناقة لا تخرج عن دائرة الحسّ والشعور وليست في شيْ شبيهة بالحب البشري

كلُّنا يعرف الارنب الداجن وصغاره ما ألطف الخرنق في اوَّل نشأتهِ يشبهُ كتلةً حيَّة من الوَبَر الناعم . ولكن اياك أن تمسَّهُ بيدك فانَّ الارنبة اذا لحظت ذلك هجرت كل صغارها مع ما أظهرتهُ من التعطف لنسلها قبل وضعها لهم اذ تنسل كل رغبة بطنها تعدُّداً فراشاً وثيراً لمواليدها . فكيف يا ترى تنسى تلك الامّ هذه العواطف الرقيقة لسبب طفيف كهذا انْ يمسّ غريب احدًا من صغارها او يفسد شيئاً من مهد خرانقها فتدعهم وشأنهم . أهذا هو مبلغ حبها !

ومما يرويه مربّو الارانب ان الذكر منها يقتل صغاره ان لم يُفرَز للانثى مكان منفرد وتُحصَّن الخرانق من اذاه. فاين هذا من الحبّ الوالدي!

ولنا في السنّور شاهد آخر على جهل الحيوان لنسله وعدم حبّه له. خذ صغار سنانير مختلفة وضعها جميعاً امام احدى الامهات تجدها مرضعةً لها كلّها دون تمييز بين نسلها ونسل غيرها. فثبوت جهلها دليل على خلوّ قلبها من الحبّ الصحيح

ثمّ ما قولنا بالدجاجة وبديك الحبش وكلاهما يحضن بيضاً غريباً او يربّي صغاراً حضنها غيرهما. وبطير الكبجيل (fauvette) الذي يرخم على بيض الطاطوي ثم تُرضع انثاهُ اولئك الدجلاء غابيةً عن اولادها (المشرق ١٧: ٧٤٨ — ٧٤٩). فكل هذا يبيّن ان الحيوان جاهل بعيد عن الادراك

وقد علم الاولاد الباحثون عن اعشاش الطير انّ الابوين يهجران عشهما اذا مسّ احد بيضها ولا يكترثان لحفظ ذلك المأوى اللطيف الذي كأنهما اتعاباً ومشاقّ عديدة ويغيبان عن ذلك البيض الذي فيه نسلهما وعليه معوّل سرورهما. أفيحسُن بعد هذا بالشعراء ان يتأسفوا على ارجاع ذاك الطائر لسيس الاولاد عشها او بيضها. ان الشعر في ذلك مجرّد تصوّرات خيالية يدحضها الاختبار اليوميّ وينفيها الواقع الدالّ على غباوة الحيوان وخلوّهِ من الفهم والادراك

نعم انّ الحيوانات في كل ظواهرها التي نستنتج منها حبّها لصغارها لا تجري في ذلك سوى على غريزة جبلّها الخالق في كيانها وبموجبها يسير كل صنف منها دون ان يحيد عنها البتة لحفظ جنسهِ. وهذا هو الوهم العجيب الذي خوّلهُ الله الحيوان ليقوم بكل حاجات مواليدهِ مدفوعاً اليها جبرًا دون ان يعقل منها شيئاً

انّ الحبّ الابويّ الصحيح لا يقوم دون ادراك العلاقات ثم الواجبات بين الوالدين والمواليد فانّ الابوين يعلمان بان الولد نتيجة حبّهما المتبادل وانهُ لحم من لحمهما. ولا تنكر انّ في الانسان ايضاً وهماً غريزيًا يحدو بالوالدين الى اسعاف اولادهم في حاجاتهم الّا انّ هذا الوهم يصحبهُ مطلقاً العقل البشري الذي لا يخلو منهُ ادنى الناس فهماً حتى المتوحّش منهم. فيرشدهم فهمهم هذا الى حاجات وليدهم والى عجزه عن خدمة نفسهِ والى عوائد خدمتهم لهُ

يروي السيّاح انّ بعض الناس في الصين ومجاهل افريقية يهملون بعض بنيهم بل

تبلغ بهم فظاظة اخلاقهم الى قتلهم . لكنَّ هنا ايضاً فرقاً عظيماً بين اولئك البرابرة والحيوان فان هؤلاء البشر العديمي الشفقة لا يقدمون على عملهم الَّا بعد الفكرة اذ يحكمون بان هذا المولود سيئ البنية مرتعهُ خير من حياته او انهم قاصرون عن اعاشته وغير ذلك من الاسباب الباطلة التي يبنون عليها فعلهم القبيح . فتراهم يفرقون بين الفتى والفتاة وبين صحيح الجسم والمهزول . وهذا كلُّهُ شاهد على عقلهم لا ترى منهُ شيئاً في الحيوان

وكما يحبُّ الوالدان اولادهم فكذلك يعرف البشر اخوتهم واخواتهم وانسباءهم وكلّ ذلك مؤسس على علاقات طبيعيَّة لا تفوت ذوي العقل . فهل يا ترى يوجد منها بعض الآثار في الحيوان ؟

لا تنكر انَّ الحيوان يأنس بذوي جنسهِ والمثل يقول «انَّ كل طير يأوي الى شكلهِ» فالحيوان اذا جاور حيواناً آخر وتربَّى معهُ وقع بينهما بعض الألفة والتقرُّب لا سيَّما الداجن من الحيوان كما ترى الخيل والبغال والكلاب فانها تحفظ في مخيلتها صورة ارفاقها في إصطبلها واكنانها وهي معرفة حسيَّة فقط تشعر منها الحيوانات ببعض الالتذاذ . واين هذا من ألفة الاخوة ومودَّة الاقرباء فيبعدان بُعد الثريا عن الثرى

ليس بين الحيوان ألفة كألفة النحل في اكوارها . فيها يُضرب المثل في الاتفاق والتآلف ولا مراء في انَّ النحل تعرف رفقاءها في العمل ولا تدع غريباً يدخل كوارتها . لها ملكة (يدعوها العرب يعسوباً ويعدُّونها ذكراً) هي الواضعة لكل افراد النحل وهي لا تبالي بصغير مواليدها فان بين العاملات من يُعنى بامر الصغار فينبذن منها ما لا يرينهُ صالحاً للعمل بعد قتلها كما انهنَّ يطرحن ايضاً خارج الخليَّة الذكور بعد تشوُّهها . أفهذه ألفة صحيحة ؟ فناشدتك الله دعنا من اطراء حبّ الحيوان لنسلهِ او لذوي جنسهِ فهذا قول بلا سند

وقد روى السير فابر الذي دُعي في زمننا بهوميروس الحشرات لتدقيقهِ في درسها بعض الاختبارات التي تولَّاها لمعرفة هذا الحبّ المزعوم في الهوامّ لصغارها فدونك شيئاً منها :

انَّ بين اجناس العنكبوت نوعاً شائعاً في كل البلاد يصطنع من مجاجهِ نسيجاً كالحرير على شبه الكيس يجعل فيهِ بيضهُ البالغ مئاتٍ عدّاً . وهذه الخريطة كرويَّة

الشكل كحصصة صغيرة تمدّها انثى العنكبوت ككفرها فلا تفارقها البتّة . وبعض هذه المناكب الساكنة في ثقب عموديّ من الارض تخرج كل يوم عند شروق الشمس الى باب مسكنها وتعرض لحرارة الشمس ذلك الكيس الصغير بين مخاليبها وتتبع الشمس في حركاتها طول النهار لينضج البيض بحرارة اشعّتها . ويوجد نوع من المناكب اللواتي يربطن تلك الخريطة في بطونهنّ بخيط من خيوطهنّ ويمتهنّ من يجعلن الكيس على ظهورهنّ . فكل هذه عجائب من الحنان التي يتغنّى بها الشعراء

ولكن هات الآن كبّة صغيرة من القطن او من الفلّين على شبه الكيس السابق وصفهُ ثمّ انزع عن العنكبوت بيضها الحيّ بتبنة وضع كُتلتك بدلًا منها تر العنكبوت قابضاً عليها وفارًّا بها الى غوره ثم يعمد بها كل يوم ليعرضها على الشمس كأنها بيضهُ . والانثى الحاملة لكيسها على ظهرها تحمل كيسك كذلك . وان كان دأبها حملهُ على بطنها حملت ما قدّمتُ لها على الصورة عينها دون ان تميّز بين الخريطة الجامعة لنسلها وما زوّرتهُ على شكلها

ومثلها العقرب التي يدرجها ارباب علوم الحشرات في سلك المناكب فيجعلونها فصيلةً منها لما خُصّت بهِ العقرب من اربعة ازواج القوائم ولانّ مواليدها تركب على ظهرها مثل مواليد العنكبوت وتبقى عليها متطليةً عدّة اشهر دون ان تذوق قوتًا . وانما يختلفان بما سوى ذلك . فان نسل العنكبوت يبقى في كيسهِ على ظهر الامّ الى ان يخرج من حبسهِ بعد اشهر بقوّة حرارة الشمس . امّا العقرب فانّها تجد مولودها بعد ميلادهِ تامّ البنية في مشيمتهِ فتعمد الانثى الى ذلك الغشاء وتنتحهُ بواسطة كلّابتي مخاليبها فيخرج صغارها ويصعدون على ظهر امّهم واذا قويت قوائمهم ذهبوا في سبيلهم والويل لمن يتأخر منهم على صهوة امّهِ فانّها تطرحهُ على الارض وتبتلعهُ . فزهِ زهِ من هذا الحب العجيب ان تأكل الام لصغارها

قد سبق انا (المشرق ١٧ : ١٩٨) وصف حشرة تدعى بمبكس (Bembex) ذات اربعة اجنحة متناسقة فهذه الدويبة تحفر لها كغيرها من الحشرات سرباً في الارض ذا خلايا تودع في كل خلية احد صغارها فتسعى لاعاشتهم بصيد الذباب كما يطعم الطائر فراخهُ في عشهِ . بيد انّ لهذه الحشرة اعداء بين الهوامّ يتطفّلن على مائدة صغارها . فمن ذلك دويبّة تدعى تشينار (Tachinaire) خبيثة النجار اعتادت ان تترصد حشرة

يبنبكس حتّى اذا رجعت من صيدها وحاولت الدخول الى سربها القت على ما تحملهُ من الطعام بعض بيضها على قدر ما تستطيع بيضتين او ثلاثاً او اكثر. فهذا البيض الغريب يلتصق بالطعام المعدّ لصغار البنبكس ولا يلبث ان يفتص ويلتهم حصّتهُ من مأكول اصحاب البيت كما يفعل المتطفلون. والغريب في هذا انّ الانثى الصيّادة التي كان يمكنها بكل سهولة ان تطرد اولئك الدخلاء او تفنيهم تكلّف نفسها تعباً شاقاً مدّة اسبوعين لتقيت بنيها وضيوفها الثقلاء العائشين على كيسها. فكيف يمكننا ان ننسب حبّاً صحيحاً لتلك الحشرة التي لا تعرف ان تحتاط لصغارها ولا تميز الغريب من ابن البيت

قلنا في ما مرّ ان البنبكس ذاتها اذا خرجت من سربها لتصيد قوت بنيها تسدّ ذاك المنفذ بقليل من التراب لئلّا يطّلع عدوّ على عشّها حيث اودعت بيضها فيقتحم على صغارها عند غيابها للصيد. فهلمّ بنا نزيل ذاك التراب عن الباب ونفتح ذلك السرب حتّى نبلغ الى دودة الحشرة بحيث لا يبقى شيء مستترًا فالباب مفتوح والسرب مكشوف والدودة ظاهرة العيان. وها هي الام قد رجعت من صيدها فالملك تظنّ انّها تسير للحال الى صغيرها لتلقمهُ طعامهُ. كلّا ثمّ كلّا بل تراعها تبحث عن باب السرب وتتنقل يميناً وشمالاً الى الخلف والى الامام لتجد بابها الذي سدّتهُ هي بالتراب وتبقى ساعةً في الحيرة فلا تميز لا باب العش ولا سربها ولا صغيرها وكل ذلك مكشوف امامها. ولعلّ صغيرها يتضوّر جوعاً وهي لا تعرفهُ ولا تحسّ احشاؤها الوالديّة بالخطر الذي يتهدّدهُ وانّا كل همها ان تجد الباب الذي سدّتهُ لانّ وجود الباب في مخيلتها كاوّل حلقة لسلسلة حاسّيات اخرى متواصلة بها وهي الباب ثمّ السرب ثمّ خليّة دودتها فاذا ذهبت الحلقة الاولى من تلك السلسلة انفرطت بقيّة الحلقات ايضاً. لم تجد الباب الذي سدّتهُ فلا تدخل في باب غيره ويذهب سدًى كل ما جمعتهُ لصغيرها اذ تهجر العشّ والطعام والنسل ويموت ذاك النسل لانها لا تعرف الوصول اليهِ الّا من الباب المسدود منها. فمن يستطيع بعد هذا ان ينسب لانثى الحيوان ذرّة من الحبّ نحو صغارها

وليست حشرة البنبكس وحدها الجارية على هذا النمط وانّا هذا كثير في الحيوان وقد اجرى المسيو فابر عدّة امتحانات كهذه في دوريات مختلفة الاجناس

فكانت نتيجة ابحاثه كلها مؤيدة لخاطر الحيوان من شواعر الحبّ نحو نسله لا يجري الّا على مقتضى وهمه الذي لا يحيد عنهُ ذرّةً حتّى في ساعة الضرورة وحرج المقام وتفاقم الامور كهلاك الذراري وخراب العش وذلك رغماً عن قرب الوسائط وسهولتها. فلا شكّ انّ المسيو فابر مصيب حيث استنتج بعد ذلك ان بين الوهم في الحيوان والعقل في الانسان اقصى البون لانهُ لو كان في قلب الحشرة المذكورة اثر من الحبّ لطارت الى صغيرها لا تبالي بانياب والسرب كما تفعل ايّ ام كانت من البشر (١)

هذا اذا اعتبرنا اناث الحيوان فما قولك الان بذكوره ؟ غنيٌّ عن البيان ان ذكور ذوي الاربع لا يعيرون بالًا مواليدهم فهي لهم غريبة وربّما اضحوا لها اعداء. ومثلها الطيور الاهليّة الداجنة التي لا يبالي ذكورها بافراخهم الّا الحمام الذي يسعى الذكر مع انثاهُ في اعداد العشّ لصغارهما ويتمّ كلاهما بطعامهم. وذكور الطيور البريّة تفضل بذلك كالحمام على الداجنة فهي ايضاً تجتهد لنسلها مأواهم مع انثاها وتطلب لهم قوتهم لكنّها جميعاً الاناث والذكور على سواء اذا كبر صغارها لا تعود تختصّهم بعنايتها ولا تعرفها كأنهم اضحوا غرباء في عينها.

ان اعتبرنا الحشرات لا نجد الّا اجناساً قليلة منها يُعنى ذكورها بحاجات صغارها. وفي معظم صنوفها لا يهتمّ بالصغار غير الاناث. وربّما تسلّطت الاناث على ازواجها بعد السفاد فالحقت بها الاذى. مثال ذلك الصرصور الذي يتلقّى به الاولاد في الحقول. فمنهُ ضروب تأوي الى جدران بيوتنا وتسمعنا صريرها في السهرات فكلٌّ يظن انها دمثة الاخلاق لينة العريكة ولكن لا تنخدع بظواهرها فانّ انثاها فظّة الطباع متوحّشة تأكل ذكورها

ومثلها في القظاظة الفراشة المعروفة باسم منتيس (Mantis ou Prie- Dieu) فان ذكرها لا ينجو من مخالب انثاهُ المسنّة التي في طرف قوائمها وتكون خاتمة العرس مأدبة تأكل فيها الانثى لحم زوجها وكذلك انثى العناريب تأكل صغارها عند بلوغهم

وبين العناكب اجناس يناجز بعضها بعضاً القتال فالغالب يفترس المغلوب. واذا صادفت انثى العنكبوت انثى غيرها وكلتاهما تحمل صغارها فتجري للحال بينهما

(١) اطلب كتاب المسيو فابر المعنون Souvenirs entomologiques, 1re série, p. 272

حرب عوان ولا تقل انَّ هذه غيرة واقعة بين امَّين كما يجري بين الناس كلَّا فان العنكبوت الغالبة بعد قتالها لرصيفتها لا تلبث ان تحمل على ظهرها نسل تلك الرصيفة عاطفةً عليها . فليس اذن ثمَّت غيرةٌ بل نوع وشره فظيع .

والنتيجة انهُ لا يوجد مطلقاً في الحيوان الاعجم صغيرًا كان او كبيرًا اثر للحب سواء كان حبَّ الوالدَين لاولادهما او حبَّ اخ لاخيه او زوج لزوجها . وغاية ما نرى وهمٌ محض يسوق الحيوان على حسب جنسهِ الى اتخاذ الوسائط الكافلة لحفظ نوعهِ ونسلهِ ليس الَّا . ولسنا لنتكر انَّ في تلك الاعمال الغريزيَّة سلسلةً تؤدي بها الى غاية مقرَّرة الَّا انَّ الحيوان يجهل تلك الغاية كما يلوح لكلّ من يُعمل نظره في تلك الاعمال . امَّا واضع الغاية فهو ذلك العقل الاسمى الالهيّ الذي خصَّ الحيوان بتلك الاعمال وارشدهُ دون علمهِ الى غاية ثابتة . ومعها تشدَّق الماديُّون والزنادقة واخترعوا من المذاهب ليبينوا سبب هذه الاعمال وغايتها يضيق ذرعهم عن تعليلها بعلَّة مقبولة ما لم يقرّوا بوجود مسبّب كلّ الاسباب والمدبّر لكل الكائنات كلٌّ حسب طبقاتها في سلَّم الكون ووفقاً لغايتها الاخيرة وهو الله سبحانهُ وتعالى

حول جزيرة العرب

نظر تاريخي اجتماعي للاب لويس شيخو اليسوعي

ظهرت هذه المقالة أوَّلًا في جريدة البشير الغرَّاء فأعدنا فيها النظر وزدنا عليها بعض الفوائد وانجزنا ما بقي منها

لا تزال احوال بلاد العرب مضطربة تأتينا اخبارها ملتبسةً متناقضة فيحير العقل في ادراك شؤونها مع كثرة تقاسيم تلك الاقطار . وتعدُّد امرائها الغالبين عليها او الطالبين فيها الحكم لنفوسهم استنادًا الى حقوق راهنة او احتجاجاً بالاصلاح الديني . فرغب الينا بعض المستفيدين ان نكشف لهم القناع عن تلك الاحوال المبهمة فنروي لهم خلاصة اخبار هذه الاقطار ونعرّفهم بتراكزها السياسية واخصّ امرائها من سلاطين وسادة وشيوخ ممن تكوّنت على صفحات الجرائد اسماؤهم واعمالهم في الزمن الحاضر كابن السعود والوهابيين وابن رشيد والامام يحيى